

تفسير البغوي

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا
الْحَمْدُ لِلَّهِ ^ج بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

(ضرب الله مثلا رجلا) قال الكسائي : نصب " رجلا " ؛ لأنه تفسير للمثل ، (فيه شركاء متشاكسون) متنازعون مختلفون سيئة أخلاقهم ، يقال : رجل شكس شرس ، إذا كان سيئ الخلق ، مخالفا للناس ، لا يرضى بالإنصاف ، (ورجلا سلما لرجل) قرأ أهل مكة والبصرة : " سالما " بالألف أي : خالصا له لا شريك ولا منازع له فيه ، وقرأ الآخرون : " سلما " بفتح اللام من غير ألف ، وهو الذي لا ينازع فيه من قولهم : هو لك سلم ، أي : مسلم لا منازع لك فيه . (هل يستويان مثلا) هذا مثل ضربه الله - عز وجل - للكافر الذي يعبد آلهة شتى ، والمؤمن الذي لا يعبد إلا الله الواحد ، وهذا استفهام إنكار أي : لا يستويان ، ثم قال : (الحمد لله) أي : الله الحمد كله دون غيره من المعبودين . (بل أكثرهم لا يعلمون) ما يصيرون إليه والمراد بالأكثر الكل .